Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن كتب النقد الأدبى ، وكتب البلاغة الأولى لتفيض بالمثل والشواهد فى فن سياسة الألفاظ ، وبالموازنة بين صور الأساليب فى الأغراض المتباينة والمعانى الكثيرة ، وقد رأينا فى صحيفة بشر بن المعتمر كيف نوه بمشاكلة الألفاظ للمعانى ، وبقيمة هذه المشاكلة فى بلاغة الكلام وتأثيره ثم إن الجاحظ يقول فى ذلك:« إن سخيف الألفاظ مشاكل لسخيف المعانى وقد يحتاج إلى السخيف فى بعض المواضع ، وربما امتع بأكثر من امتاع الجزل الفخم ، ومن الألفاظ الشريفة الكريمة المعانى[1] » .

وترى فى وصية أبى تمام للبحترى « فان اردت النسيب فاجعل اللفظ رقيقا ، والمعنى رشيقا ، واكثر فيه من بيان الصبابة ، وترجع الكآبة ، وقلب الأشواق ، ولوعة الفراق[2] ... »

ويقول القاضى فى الوساطة « وأرى لك أن نقسم الألفاظ على رتب المعانى ، فلا يكون غزلك كافتخارك ، ولا مديحك كوعيدك ، ولا هجاؤك كاستبطائك ، ولا هزلك بمنزلة جدك ، ولا تعريضك مثل تصريحك ، بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه ، فتلطف اذ اتغزلت وتفخم اذا افتخرت وتتصرف للمديح تصرف مواقعه ، فان المدح بالشجاعة والبأس . يتيمز عن المدح باللباقة والظرف ، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام[3] ... . »

وهكذا يقول أبو هلال والخفاجى وابن رشيق ، اذ أفردوا كل فن من فنون القول . من الغزل والوصف ، والمدح والهجاء والفخر والرثاء ، وذكروا ما هواملك به واجدر ان يقال فيه[4] .

ومن ابين ذلك وادله على ما تريد قول الخفاجى فى سر الفصاحة:« وليس يمتنع أن يكون للشىء الواحد اسمان ، يستعمل احدهما فى موضع ويستعمل الاخر فى

---

(١) البيان والتبين ج١ ص١١٠ .

(٢) العمدة ج٢ ص٩٢ .

(٣) الوساطة ص ٢٤ .

(٤) الصناعتين ص ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، سر الفصاحة ص١٤٥ ، ١٥٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، العمدة ج٢ ص٩٣ – ١٤٥ .